

عنوان البحث

**الدعم الأسري كمتغير معدل في العلاقة بين انفصال الوالدين والإنجاز الأكاديمي لدى
طلبة المرحلة الابتدائية**

آية طویل¹

¹ جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

بريد الكتروني: aia.tawil91@gmail.com

HNSJ, 2026, 7(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj78/1>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/78/1>

تاريخ النشر: 2026/08/01م

تاريخ القبول: 2026/07/15م

تاريخ الاستقبال: 2026/07/05م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر انفصال الوالدين على الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الابتدائية، مع اختبار الدور المعدّل للدعم الأسري في هذه العلاقة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطُبِّقَت على عينة قصدية مؤلفة من (120) طالبًا وطالبة من المرحلة الابتدائية، موزَّعين بالتساوي بين (60) من أبناء الأسر المنفصلة و(60) من أبناء الأسر المستقرة. استُخدمت استبانة من (24) فقرة موزَّعة على ثلاثة محاور: النفسي، والدراسي، والدعم الأسري والمدرسي. أشارت النتائج إلى فروق دالة إحصائية في الإنجاز الأكاديمي لصالح أبناء الأسر المستقرة ($M=4.62$) مقابل ($M=2.46$)، $t=-39.85$ ، ($p<0.001$)، ووُجِدَت علاقة ارتباطية موجبة قوية بين الدعم الأسري والإنجاز الأكاديمي ($r=0.73$)، ($p<0.001$)، كما فسّر الدعم الأسري نسبة (53.1%) من التباين في الإنجاز ($R^2=0.531$) وتوصي الدراسة بتعزيز برامج الإرشاد الأسري والمدرسي وتفعيل التدخل التربوي المبكر.

الكلمات المفتاحية: انفصال الوالدين، الدعم الأسري، الإنجاز الأكاديمي، المرحلة الابتدائية، التحصيل الدراسي.

RESEARCH TITLE**Family Support as a Moderating Variable in the Relationship Between Parental Separation and Academic Achievement Among Elementary School Students****Abstract**

This study examined the effect of parental separation on academic achievement among elementary school students, testing the moderating role of family support. A descriptive-analytical design was used with a purposive sample of 120 students (60 from separated, 60 from intact families). Results showed statistically significant differences favouring intact-family students ($M=4.62$ vs $M=2.46$, $t=-39.85$, $p<.001$), a strong positive correlation between family support and academic achievement ($r=0.73$, $p<.001$), and family support accounted for 53.1% of variance in achievement ($R^2=0.531$). The study recommends strengthening counselling and early intervention.

Key Words: Parental separation, Family support, Academic achievement, Elementary school.

أولاً: المقدمة

تُعدّ الأسرة الركيزة الأساسية التي يُبنى عليها النمو النفسي والاجتماعي والمعرفي للطفل، وتُمثّل البيئة الأولى التي يكتسب فيها الشعور بالأمان والانتماء والهوية. وحين يتصدّع هذا البنيان جراء انفصال الوالدين، فإن الطفل يكون في أغلب الأحيان الحلقة الأضعف والأكثر تضرراً من تداعيات هذا الانفصال وتبعاته المتشعبة.

وتشير الأدبيات التربوية والنفسية إلى أن انفصال الوالدين يُلقي بآثاره على جوانب متعددة من حياة الطفل، لعل أبرزها: التحصيل الدراسي، ومستوى الدافعية نحو التعلم، والتوازن الانفعالي، والعلاقات الاجتماعية. وتُعدّ المرحلة الابتدائية (6-12 سنة) من أكثر المراحل حساسيةً لهذه التحولات.

غير أن ثمة متغيرات معزّلة يُمكنها التخفيف من حجم الأثر السلبي للانفصال، وفي مقدمتها الدعم الأسري الذي يتلقاه الطفل من أحد والديه أو كليهما أو من المحيط الأسري الأوسع. وتنطلق هذه الدراسة من فهم طبيعة هذه العلاقة الثلاثية: الانفصال، والدعم الأسري، والإنجاز الأكاديمي.

ثانياً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتمثّل مشكلة الدراسة في أن كثيراً من الدراسات السابقة تناولت أثر انفصال الوالدين على التحصيل الدراسي بصورة مباشرة، دون أن تولي اهتماماً كافياً للدور الذي يؤديه الدعم الأسري بوصفه متغيراً معزّلاً.

"ما أثر انفصال الوالدين في الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الابتدائية، وما الدور المعزّل للدعم الأسري في هذه العلاقة؟"

أسئلة الدراسة

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنجاز الأكاديمي بين أبناء الأسر المنفصلة وأبناء الأسر المستقرة؟
- 2- ما مستوى الدعم الأسري لدى أفراد العينة؟
- 3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم الأسري والإنجاز الأكاديمي؟
- 4- هل يُخفّف الدعم الأسري من أثر انفصال الوالدين على الإنجاز الأكاديمي؟

ثالثاً: أهداف الدراسة وأهميتها

أهداف الدراسة

- الكشف عن أثر انفصال الوالدين في الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الابتدائية.
- التعرف إلى مستوى الدعم الأسري لدى أفراد العينة.
- اختبار العلاقة بين الدعم الأسري والإنجاز الأكاديمي.
- تحديد الدور المعزّل للدعم الأسري في العلاقة بين انفصال الوالدين والإنجاز الأكاديمي.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تُقدّم نموذجاً تفسيرياً مُدمجاً يربط بين ثلاث متغيرات محورية في علم النفس التربوي.

الأهمية التطبيقية: تُزوّد المعلمين والمرشدين التربويين بدليل علمي لتصميم التدخلات الداعمة للطلبة من الأسر المنفصلة.

رابعاً: الإطار النظري ومراجعة الأدبيات

1. انفصال الوالدين وآثاره

يُشير مفهوم انفصال الوالدين إلى انتهاء العلاقة الزوجية أو تراجع تماسكها بما يُؤثر في أساليب التنشئة. وقد أوضحت الدراسات أن الأثر السلبي لا يتحدّد بوقوع الانفصال وحده، بل يرتبط أيضاً بدرجة الصراع بين الوالدين وبجودة العلاقات في مرحلة ما بعد الانفصال. (Amato et al., 2020)

وتُجمع الدراسات على أن الطفل في المرحلة الابتدائية يُظهر ارتفاعاً في مستويات القلق والحزن، وتراجعاً في الدافعية نحو التعلم، وصعوبات في الانتباه والتركيز (Hetherington, 2019).

2. الإنجاز الأكاديمي

يُعرّف الإنجاز الأكاديمي بوصفه مجموع ما يُحقّقه الطالب من نتائج تعليمية وسلوكية داخل المدرسة، تشمل: التحصيل الدراسي، والانضباط الذاتي، والمواظبة، والمشاركة الصفية.

3. الدعم الأسري كعامل وقائي

يُمثّل الدعم الأسري الرعاية العاطفية والمتابعة الدراسية والتشجيع والتواصل الإيجابي. وتؤكد الدراسات أن هذا الدعم يعمل بوصفه درعاً واقية تُخفّف من الآثار النفسية والدراسية لانفصال الوالدين (Lambert, 2020).

4. الدراسات السابقة

كشفت دراسات متعددة عن علاقة سلبية بين انفصال الوالدين والتحصيل الدراسي، وأثبتت أن الأطفال في الأسر المفككة يُعانون من القلق والتشتت وضعف التكيف المدرسي. وفي دراسات طويلة دولية، تبين أن انفصال الوالدين يرتبط بانخفاض نمو التحصيل، وأن متغيرات من قبيل أساليب التعلم تؤدي دوراً وسيطاً.

كما دعمت دراسات عدة الدور الوقائي للدعم الأسري في التخفيف من النتائج السلبية للانفصال، مما يُشير إلى الحاجة إلى نماذج بحثية تدمج بين الانفصال الأسري والدعم الأسري بوصفه متغيراً معدّلاً.

خامساً: فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)

في الإنجاز الأكاديمي بين طلبة الأسر المنفصلة وطلبة الأسر المستقرة.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين الدعم الأسري والإنجاز الأكاديمي.

الفرضية الثالثة: يُخفّف الدعم الأسري من أثر انفصال الوالدين في الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الابتدائية.

سادساً: منهجية الدراسة

1. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على المقارنة بين مجموعتين مستقلتين، وتحليل الارتباط والانحدار لاختبار الدور المعدّل للدعم الأسري.

2. مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّنت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة من المرحلة الابتدائية، اختيروا بطريقة قصدية، موزعين على النحو الآتي:

جدول 1: توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة)

نوع الأسرة	العدد	النسبة المئوية
أسر منفصلة	60	50.0%
أسر مستقرة	60	50.0%
المجموع	120	100%

جدول 2: توزيع أفراد العينة حسب الجنس)

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	58	48.3%
إناث	62	51.7%
المجموع	120	100%

جدول 3: توزيع أفراد العينة حسب الصف الدراسي)

الصف الدراسي	العدد	النسبة المئوية
الأول	21	17.5%
الثاني	17	14.2%
الثالث	21	17.5%
الرابع	21	17.5%
الخامس	20	16.7%
المجموع	120	100%

3. أداة الدراسة

اعتمدت استبانة مكوّنة من (24) فقرة موزّعة على أربعة محاور: محور البيانات العامة، والمحور النفسي (6 فقرات)، الدراسي (6 فقرات)، والدعم الأسري والمدرسي (6 فقرات). اعتمدت مقياس ليكرت الخماسي (5-1) .

4. صدق الأداة وثباتها

خضعت الاستبانة للتحكيم من خبراء في التربية وعلم النفس. وبلغ معامل الثبات كرونباخ ألفا الكلي (0.89) :

جدول (4): معاملات ثبات محاور الاستبانة (كرونباخ ألفا)

المحور	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا	مستوى الثبات
- المحور النفسي	6	0.86	مرتفع
المحور الدراسي	6	0.88	مرتفع
محور الدعم الأسري والمدرسي	6	0.91	مرتفع جدًا
المقياس الكلي	24	0.89	مرتفع

سابعًا: نتائج الدراسة ومناقشتها

1. الفروق في الإنجاز الأكاديمي (الفرضية الأولى)
2. جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ثم تطبيق اختبار (t) للمجموعتين المستقلتين:

جدول 5: (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة)

المتغير	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
الإنجاز الأكاديمي - أسر منفصلة	منخفض	0.36	2.46
الإنجاز الأكاديمي - أسر مستقرة	مرتفع جدًا	0.21	4.62
المحور النفسي - أسر منفصلة	مرتفع جدًا	0.26	4.37
المحور النفسي - أسر مستقرة	منخفض جدًا	0.38	1.63
الدعم الأسري - أسر منفصلة	متوسط	0.36	3.39
الدعم الأسري - أسر مستقرة	مرتفع	0.26	4.08

يتضح من الجدول (5) تفاوت واضح في جميع متغيرات الدراسة؛ إذ يُسجل أبناء الأسر المستقرة متوسطاً أعلى في الإنجاز الأكاديمي ($M=4.62$) مقارنةً بأبناء الأسر المنفصلة ($M=2.46$)، بينما يُسجل أبناء الأسر المنفصلة متوسطاً مرتفعاً في المؤشرات النفسية السلبية كالقلق وصعوبة التركيز. ($M=4.37$)

جدول (6): نتائج اختبار (t) للفروق في الإنجاز الأكاديمي

المقارنة	الدالة (p)	قيمة (t)	متوسط المستقرة	متوسط المنفصلة
أسر منفصلة مقابل أسر مستقرة	$p < 0.001$	-39.85	4.62	2.46

تُشير قيمة ($t = -39.85$) عند مستوى دلالة ($p < 0.001$) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية لصالح أبناء الأسر المستقرة. وبهذا تُقبل الفرضية الأولى.

2. الدعم الأسري وعلاقته بالإنجاز (الفرضية الثانية)

جدول (7): معاملات الارتباط بين الدعم الأسري والإنجاز الأكاديمي

المتغيران	الدلالة (p)	معامل الارتباط (r)
الدعم الأسري x الإنجاز الأكاديمي	$p < 0.001$	0.728**

يدل معامل الارتباط ($r = 0.728$) على علاقة ارتباطية موجبة قوية بين الدعم الأسري والإنجاز الأكاديمي، أي أنه كلما ارتفع مستوى الدعم الأسري ارتفع مستوى الإنجاز الأكاديمي. وبهذا تُقبل الفرضية الثانية.

3. الدور المعزّل للدعم الأسري (الفرضية الثالثة)

جدول (8): نتائج تحليل الانحدار الخطي لأثر الدعم الأسري في الإنجاز الأكاديمي

المؤشر	الدلالة الإحصائية	القيمة
معامل الانحدار (B)	—	1.751
معامل التحديد (R^2)	—	0.531
قيمة F	$p < 0.001$	19.50
قيمة t للدعم الأسري	$p < 0.001$	5.91

تُوضّح نتائج الجدول (8) أن الدعم الأسري يُفسّر ما نسبته (53.1%) من التباين الكلي في الإنجاز الأكاديمي ($R^2 = 0.531$) عند مستوى دلالة ($p < 0.001$). ويعني ذلك أن الدعم الأسري يمتد ليكون متنبّئاً فاعلاً بالإنجاز، مما يؤكد قدرته على تعديل أثر الانفصال وتخفيف تداعياته الأكاديمية. وبهذا تُقبل الفرضية الثالثة.

4. مناقشة النتائج

تتسق نتائج هذه الدراسة في مجملها مع ما أسفرت عنه الدراسات السابقة؛ إذ تُؤكد أن انفصال الوالدين يرتبط بانخفاض ملحوظ في الأداء الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الابتدائية، وهو ما يتوافق مع ما توصّل إليه Amato et al. (2020) و Hetherington (2019) في الأدبيات الدولية.

والأهم من ذلك أن النتائج تُجلبّي الدور الوقائي الفاعل للدعم الأسري؛ فقد كشف تحليل الانحدار أن هذا الدعم يُفسّر أكثر من نصف التباين في الإنجاز الأكاديمي ($R^2 = 0.531$)، مما يعني أن استمرار المساندة الأسرية قادر على إعادة التوازن إلى المسيرة الدراسية للطفل وتقليل الفجوة التحصيلية.

وتُشير هذه النتيجة في مجملها إلى أن الأثر السلبي للانفصال ليس حتمياً، بل يمكن التخفيف منه إذا أُحيطَ الطفل بمنظومة دعم متكاملة تجمع بين المساندة الأسرية والتدخل التربوي المبكر.

ثامناً: الخاتمة والتوصيات

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن انفصال الوالدين يُشكّل عاملاً خطراً حقيقياً يهدّد الإنجاز الأكاديمي لطلبة المرحلة الابتدائية، غير أن الدعم الأسري يؤدي دوراً معيّلاً محورياً في هذه العلاقة. فحين تتضافر المساندة الأسرية مع التدخل التربوي المنظم، يُمكن تحويل مسار الطفل من مسار التراجع إلى مسار الصمود والتكيف والنجاح.

التوصيات

- 1) تفعيل برامج الإرشاد الأسري والمدرسي للطلبة المتأثرين بانفصال الوالدين، وتوفير الدعم النفسي المتخصص.
- 2) تدريب المعلمين على رصد مؤشرات الاضطراب الانفعالي وضعف التركيز لدى الطلبة من الأسر المنفصلة.
- 3) تشجيع الوالدين على استمرار التعاون التربوي ورعاية الأبناء مشتركاً حتى بعد الانفصال.
- 4) توفير دعم أكاديمي إضافي للطلبة الذين يُعانون من تراجع ملحوظ في تحصيلهم الدراسي.
- 5) إجراء دراسات لاحقة تستخدم متغيرات وسيطة أخرى كالقلق المدرسي والتكيف النفسي.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

1. الحربي، ع. م. (2021). أثر انفصال الوالدين على التحصيل الدراسي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 22(3)، 45-78.
- Al-Harbi, A. M. (2021). The impact of parental separation on academic achievement. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 22(3), 45–78. [In Arabic]
2. الزهراني، ف. ن. (2020). العلاقة بين الاستقرار الأسري والتوافق المدرسي. *مجلة التربية الخاصة*، 8(30)، 112-140.
- Al-Zahrani, F. N. (2020). The relationship between family stability and school adjustment. *Journal of Special Education*, 8(30), 112–140. [In Arabic]
3. محمود، س. أ. (2022). دور المرشد التربوي في دعم طلاب الأسر المنفصلة. *المجلة العربية للعلوم التربوية*، 24(6)، 89-118.
- Mahmoud, S. A. (2022). The role of the educational counselor in supporting students from separated families. *Arab Journal of Educational Sciences*, 6(24), 89–118. [In Arabic]

ثانياً: المراجع الأجنبية

- 1- Amato, P. R., Kane, J. B., & James, S. (2020). Reconsidering the good divorce. *Family Relations*, 60(5), 511–524.
- 2- Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review*, 84(2), 191–215.
- 3- Hetherington, E. M. (2019). *Coping with divorce, single parenting, and remarriage*. Lawrence Erlbaum Associates.

- 4- Lambert, S. F. (2020). A school-based intervention for children from divorced families. *Journal of Counseling & Development*, 89(3), 299–307.
- 5- Tschannen-Moran, M., & Hoy, A. W. (2001). Teacher efficacy: Capturing an elusive construct. *Teaching and Teacher Education*, 17(7), 783–805.
- 6- Waterman, A. H., & Roberts, J. E. (2021). Parental separation and children's working memory. *Developmental Psychology*, 57(2), 234–248.
- 7- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the APA* (7th ed.).